

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

تتم العدد ١٥ ملياً

الوصفونات

يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة الأستاذ الدكتور والعلامة والفقيه  
أحمد حسن الزيات

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

رئيس تحريرها المشؤل

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - طابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

للمدد ٥٧١ « القاهرة في يوم الإثنين ٢١ جادى ، لآخرة سنة ١٣٦٣ - ١٢ الموافق يونية سنة ١٩٤٤ » السنة الثانية عشرة

## السطحيون أو الكتعاء

للأستاذ عباس محمود العقاد

جاءني في البريد مقال مطول قال مرسله إنه نشره في بعض  
المجلات تقدماً لكتابي عن عمرو بن العاص في سلسلة أعلام  
الإسلام

وخلاصة المقال بعد كلمات لا تقدم ولا تؤخر أن مؤلف  
عمرو بن العاص « غلب على العرض عنده أسلوب الصحافة ،  
والاكتفاء بالاسترسال دون التحري والتحقيق ، وأن مراجعته  
محدودة ، وأن بعض أحكامه يعوزها التحري ، وأن السطحية  
وقلة العناية بالتحقيق تيدوان في مواضع غير قليلة من الكتاب »  
إلى آخر هذه التهم التي تتردد بثوكيد ليس بعده توكيد وثقة  
ليس من ورأئها ثقة ، واطمئنان يفوق كل اطمئنان

ولتبر دليل يقال هذا كله اللهم إلا الأدلة التي من قبيل قول  
هذا العميق الكثير المراجع حيث يقول : « يرى القارى'  
الاختصاصى في تاريخ الإسلام أن المؤلف أخطأ التوفيق في  
مواقع ، وأن مراجعته محدودة ، وأن بعض أحكامه يعوزها  
التحري . مثال ذلك ما كتبه في تردد عمر بن الخطاب في تسيير  
عمرو وفتح مصر ، فقد زعم المؤلف أن عمر لا يرى داعية للحرب  
إلا درءاً لخطر أو قصاصاً من عدوان ، وهذا غير صحيح . فليس

## الفهرس

| صفحة |   |
|------|---|
| ٤٨١  | السطحيون أو الكتعاء . : الأستاذ عباس محمود العقاد                 |
| ٤٨٤  | الفن والاصلاح ... : الأستاذ عبد النعم خلاف ...                    |
| ٤٨٨  | رسائل الصليبات ارماني : الأستاذ دريني خشبة ...                    |
| ٤٩٠  | مستقبل القطن المصرى ... : الأستاذ زكريا بك حجاج ...               |
| ٤٩٢  | النصاح والوطاظ على أبواب الخلفاء ... : الأستاذ محمد عبد الفتى حسن |
| ٤٩٥  | وحى لفاء .. [ قصيدة ] : الأستاذ سيد قطب ...                       |
| ٤٩٥  | أيها الحب ... : الأديب عبد الرحمن الحيسى                          |
| ٤٩٦  | القضاء الأول ... : الأستاذ أحمد نخير ...                          |
| ٤٩٧  | في القفة ... : الأستاذ الكبير ( ج . ا )                           |
| ٤٩٧  | تمليقات قرشية مكية .. : الأستاذ حسن عبد الله القرشى               |
| ٤٩٨  | وفاة الأستاذ عبد الرحمن البرقوق : ...                             |
| ٤٩٨  | إلى الأستاذ محمد عبد الفتى حسن : الأستاذ أحمد مصطفى طاحون         |
| ٤٩٩  | الشيرازى يفتى ... : الأستاذ زكى الحاسنى ...                       |
| ٤٩٩  | (١) الوبيض ...  |
| ٤٩٩  | (٢) من العهد الفرنسى ..   |
| ٥٠٠  | (٣) عرفت ثلاثة آلاف مجنون   |
| ٥٠٠  | (٤) رسالة القرآن بالانجليزية                                      |
| ٥٠٠  | (٥) مباحث في فلسفة الأخلاق  |

ولتحمّن نيتكم فيه ، فإنكم إلى إحدى الحسنين : إما الشهادة وإما الفتح والنعمة »

ولكنه قال في رسالة أخرى : « فاستتموا موعد الله إياكم ، وأطيعوه فيما فرض عليكم ، وإن عظمت فيه المثوبة ، واشتدت فيه الرزية ، وبمدت فيه الشقة ، وجمعت في ذلك بالأموال والأنفس ، فإن ذلك يسير في عظيم ثواب الله ا »

فهى أسباب اقتصادية بديمة تلك التي تتقدم عليها الفجينة في الأنفس والأموال وتعظم فيها الثوبة وتنقل الرزايا ا

وأيا كان غرض الجهاد مع هذا فليس الأمر موضع شك في فريضة الجهاد على المسلمين ، وليس في السامعين باسم الإسلام من يجهل أن الجهاد مفروض على المسلم في حالة من الأحوال ، بل المبالغة التي أريت على كل مبالغة في حديث الأقسام عن الإسلام أنه دين السيف كما يقولون

إنما السألة هي موضع الجهاد لا وجوب الجهاد في بعض الأحوال ، والذي نتكره كل الإنكار أن المسلمين يقاتلون لغير ضرورة ويحملون السيف في غير موضع السيف ، ولستنا نحيل صاحبنا العميق إلى مراجع الرف المسحور أو السرداب المطمور ، ولا إلى ما كتبناه في وصف عمر أو وصف الصديق ، ولستنا نكلفه شيئاً أكثر من فهمه للكتاب الذي ينقده بل للفصل الذي يشير إليه ، بل لأول جملة فيه ، حيث تقول : « كان الصدام بين العرب والدولة الرومانية قضاء موعوداً منذ اللحظة التي نشأت فيها الدعوة الإسلامية وكتب لها البقاء . لأن الإسلام رسالة تتجه إلى أسمع الناس وقلوبهم ، والدولة الرومانية سلطان قائم يحول بين رسالته وبين الأسمع والقلوب ، فلا مناص من التقاضهما يوماً من الأيام ، على سلام أو على خصام ، وهما إذا التقيا على خصام أو على سلام دخل الإسلام مصر مدافعاً أو غير مدافع ، ويفتح الإسلام مصر على كلنا الحالتين : فتح رضوان أو فتح تسليم ا »

فنحن إذن يا شاطر يا عميق السننا بسطحيين إلى هذه الدرجة ، وفتوح بلدانك يا شاطر يا عميق ليست بالمرجع الذي نحتاج إليه أو يحتاج إليه أحد ليعلم ما يعلمه جميع النصفين إلا أمثالك من العمقاء الكثيري المراجع ا ا وهو أن الجهاد

معروفاً أن فتوحات العرب كانت للدفاع أو للانتقام فقط . وإلا فآين الجهاد لإعلاء كلمة الله ؛ وآين الأسباب الاقتصادية البحتة التي تتجلى في بعض ما كتبه المؤرخون العرب ؟ ففي فتوح البلدان للبلاذري قالوا لما فرغ أبو بكر من أمر أهل الردة رأى توجيه الجيوش إلى الشام فكتب إلى مكة والطائف واليمن وجميع العرب بنجد والحجاز يستفهم للجهاد ويرغبهم فيه وفي غنائم الروم فسارع الناس إليه من بين محتسب وطامع وأتوا المدينة من كل أوب ... »

فالعلامة العميق ، الكثير المراجع ، قد حسب أنه وقع على المراجع التي لم يقع أحد عليها لأقرأ في فتوح البلدان ذلك الكلام ، وقد حسب أن أحداً من الناس لا يعلم أن أبا بكر استنفر المسلمين للجهاد بغير هذا المرجع الفريد الوحيد البعيد من كل قارى مستفيد

ونحن أيضاً قد فاتنا هذا كما فات كل قارى مستفيد فاتنا أن نعلم أن أبا بكر استنفر المسلمين للجهاد ونحن نؤلف كتاباً في تاريخ محمد عليه السلام ، وكتاباً في تاريخ الصديق ، وكتاباً في تاريخ عمر ، وكتاباً في تاريخ علي بن أبي طالب ، وكتاباً أخرى في تاريخ صدر الإسلام . فلم يفتح الله علينا بكتاب واحد في أثناء ذلك كله يقول لنا إن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قد استنفر المسلمين للجهاد ... ولهذا نحن سطحيون قليلو المراجع ... وحضرة الناقد بفتوح بلدانه وحدها عميق يعلم ما لا يعلم إلا بالجهد الجهد

حضرة الناقد العميق إذن مسؤل ، وله الفضل والكرامة ، أن يدلنا على كتاب واحد - واحد فقط - تلقيناه عن تاريخ صدر الإسلام ولم يذكر هذا الذي ذكره واستدل به على كثرة مراجعته وقلة مراجعنا ... نحن المساكين السطحيين

نعم كتاب واحد لم يذكر هذا الذي ظنه كثيراً مخفياً لا يعثر به العارون إلا بمدك الأرصاء وإطلاق البحور والتنقيب في كل رف مسحور وكل سرداب مطمور

وما قول صاحبنا بمد هذا في رسائل الصديق نفسها وهي تدل على مكان الغنائم من ترغيب المسلمين في الجهاد ؟ قال في رسالة « سارعوا عباد الله إلى ما سارعوا إليه ،

بمد هذا من شيكسبير إلى الشيخ زبير رحمه الله ؟  
أما نحن فما كنا متهمكين ساخرين لأن الله خلقنا سطحيين  
غير محققين ، ولهذا رفضنا تصحيف « تريوناس » إلى أرتوبون  
وعلاذنا ذلك بأسباب تليق بالسطحيين المتعجلين  
« أول » هذه الأسباب أنه على كثرة التصحيف في نقل  
الألفاظ الأعجمية لا تزال ترى أن المسافة بعيدة بين أرتوبون  
وتريوناس

و « ثاني » هذه الأسباب أننا نريد أن نعرف لماذا لم تصحف  
ألقاب أخرى مع أن اللغة اللاتينية زاخرة بالألقاب ولتب  
للتريوناس يطلق على غير واحد من الناس

و « ثالث » هذه الأسباب - وهو أسخفها وأضعفها -  
في نظر السطحيين المتعجلين أن وظيفة التريوناس كانت ملغاة  
إلغاءً باناً منذ قرون في نظم الدولة الرومانية على عهد قسطنطين  
و « رابع » هذه الأسباب - وهو أسخف وأضعف -  
أن الذي يجزم بهذا اللقب عليه أن يذكر اسم صاحبه الأصيل  
وأن يثبت وجود الوظيفة واللقب في ذلك الحين

كل هذا أخذنا به لأننا سطحيون قليلو المراجع ، ولو كنا  
عمقاً كثيرى المراجع كما صاحبنا لما حقلنا بشيء من هذه  
الأشياء ولكان حسبنا أن نقول « صواب وواضح » بشير عناء

\*\*\*

ولا تنتهي سطحيتنا نحن السطحيين الساكنين عند هذا  
الذي قدمناه أيها القراء

كلا ، نحن سطحيون جداً والعياذ بالله . نحن من السطحية  
نكاد نتجاوز سطح الأرض إلى أجواز السماء

نحن سطحيون جداً ، لأننا بالفن في إجمال الكلام على  
حريق مكتبة الإسكندرية ، « نجاء عرضنا المسألة مبتورا لا يفتى  
كثيراً ، والمسألة خطيرة الشأن ووثيقة الصلة بسيرة عمرو »

أى والله معشر القراء !

إن مسألة السكتية وثيقة الصلة بسيرة عمرو بن العاص ...  
عمرو بن العاص الذي لا يمدو في هذه المسألة أن يكون على حال من  
حالين : إما أن المكتبة لم تحرق وحينئذ لا صلة لها على الإطلاق ،  
وإما أنها أحرقت بأمر الخليفة وحينئذ لا صلة لها على الإطلاق

واجب إذا اضطر إليه المسلمون ، وليس بواجب ولم يجب قط  
في غير هذه الحال

\*\*\*

وهل نحن سطحيون قليلو المراجع لهذا دون غيره أيها  
القراء ؟

معاذ الجهل والجهلاء والكتاعة والكتماء

بل نحن سطحيون قليلو المراجع لأن العميق صاحب  
المراجع الكثيرة يقول عنا : « فترى مثلاً أن المؤلف بصحح  
أرتوبون إلى أرتوبون ... والظاهر أن المؤلف يتأثر هنا بتلر  
في كتابه فتح العرب لمصر ، والصواب أرتوبون كما فطن إلى  
ذلك دى جويه في تعليقاته على الطبعة الأوربية لتاريخ الطبرى ،  
والواضح أن كلمة أرتوبون تعريب اللاتينية Tribunus وهي رتبة  
من رتب القيادة الرفيعة عند الروم »

فواضح بالله كيف ؟

وصواب يا أخانا بأى دليل ؟

هكذا « وبس » ... واضح وصواب ! ونحن غلطانون

« وبس » لأننا اعتمدنا على بتلر وانت لم تعتمد على شيء ؟

أما نحن فنعترف أننا عولنا كثيراً على بتلر في كتابه فتح  
مصر ، ونقرر أننا لم نعرف في تاريخ هذه الفترة من هو أولى  
منه بالتعويل عليه ، ونحيل صاحب المراجع إلى الهامش الذى  
فيه أن أبا المحاسن ذكر الإسم الصحيح وهو أرتوبون -

فعلام يعول صاحب المراجع الكثيرة في الجزم بتخطئة  
تلر وضبط الإسم على أرتوبون دون أرتوبون ؟

أبكتنى أن تكون في الدولة الرومانية وظيفة يقال لصاحبها  
« تريوناس » ليكون رانحاً وصواباً أن حاكم بيت المقدس  
اسمه أرتوبون ؟

إن كان هذا كافياً فله در التهمك الساخر الذى قال إن  
شيكسبير من أصل عربي أندلسى هاجر إلى الجزيرة البريطانية  
وأصل اسمه الشيخ زبير فصحفت إلى شيكسبير !

ولم لا يكون واضحاً وصواباً بالله ؟ الشيخ زبير اسم من أسماء  
العرب ، والمسلمون قد هجروا الأندلس إلى كل مكان ، والإنجليز  
يبدلون الكاف بالغاء في كثير من الأسماء . فما أقرب التصحيف